احـــــــراق مـــكـــتـــبـــات بـغـــــــداد

مـحـــرقـــة الـكـــتـــب ومـــذبـحـــة الـــوراقـــين

جـريـــان دجلـــة بلـــونين.. هـــولاكـــو لم يـفـعـلـهـــا

رشـيـــد الخـيُـــون

حينما بثت الفاجعة عبرَ الفضائيات اتصلت بالصديق، ودليلي إلى ما في السوق من النفائس والأخبار، بائع الكُتب الشاب مازن لطيف علي، من عاصمة الإمارات أبو ظبي وكنت في زيارتها لحضور مؤتمر التعليم بلا حدود. هاتفت مازن لآخذ عنه الخبر اليقين، وأطمئن على سلامته. غير أني وجدت تلفونه مقفلاً، ولم يبق لدي غير البريد الألكتروني، فلم يجبن أيضاً. قلت قُتل مازن، وضاع أمل تجديد السوق بوراقين شباب، وبعد لحظات كررت مهاتفته فردَ علي، ولا أدري ما أقول له! أأقول الحمد لله على السلامة والقتلى من السوق فاق الأربعين؟ أم أقول له: يرحمك الله، فالنجاة في مثل هذه الكارثة معجزة من المعجزات، وتدبير إلهي محض؟ قال: سلمتُ لأني مكثت في الدار ذلك اليوم. لكن ما معنى سلامتي وقد أخرجت بيدي أكثر من عشرة من الأحبة، كانوا مخنوقين خنقاً وكأنه غاز الخردل، إنها كارثة سوق الصدرية تكررت نفسها! سألت عن الكتب؟ قال: تحولت إلى تلال من رماد، معجونة بالدماء! وكتبك؟ قال: ما قيمتها، وقد فقدت الأصدقاء وزملاء المهنة لسنوات! ومن حسن حظ كتبي، وإن ليس بعد ما حدث حسنة للحظ، أن معظمها كان مخزوناً في الدار ينتظر الطلب والعرض!

لخصت فاجعة سوق الوراقة وقتل الوراقين أو الكتبيين، بسوق المتنبي ببغداد، ما في الحاضر من ترد، ومن فكر يبدو السواد إلى جانبه بياضاً. هناك أمور من عظمتها وهولها يصعب رسمها على السطور كلمات أو رموزاً، لأنها ستقف عند حدود، وهي فاجعة منفلتة العقال بلا حدود وقيود. وجدت نفسي عاجزاً عن فرش الكلمات على الورق، مخافة تعطيل سياحة توهمي وتخيلي لأفق الجريمة. إنها محرقة ليست كبقية المحارق، وكارثة جمعت بين العصور، بين كتاب كتبه ابن النديم، وديوان أنشده الفرزدق وجرير، وآخر حبره جواد علي، وعلي جواد الطاهر، وديوان طالما نسج خيالاته محمد مهدي الجواهري. كائنات تحمل في بطونها المعرفة بمختلف مجالاتها، لمستها أياد سادت وبادت، ذكريات امتزجت في الدماء والرماد.

ظل سوق الكتب مكاناً لنزهة أهل المعرفة، لا يخترقه، أو يعرج عليه، إلا صاحب ديوان وتأليف، وصاحب مكتبة، فتخيلوا فداحة الخسارة، وعظمة الخطيئة عندما يجتمع الشعراء فوق منصة مسبوكة من رماد الورق، وأشلاء أحبتهم، يرثون السوق وما فيه، يرثون ذكريات أحيلت إلى رماد أيضاً. إنه نوح من نوع آخر، وعلى صنف آخر من الشهداء والقديسين. كانت أهداف الإرهاب كثيرة، تلك التي تصنع الفاجعة، وتشيع النبأ بوجود الظلام بهذه الكثافة، وهي حيلة من حيل تأكيد الوجود واستعراض القوة. لكن لم يطرأ على البال أن الكتب، تلك الكائنات الصامتة، التي تتلف في النقيضين النار والماء على السواء ستكون طرفاً في حلبة الصراع، مع أنها من أنظف وأرقى التجارات، وأنزه الأسواق.

أخبرتنا فاجعة سوق الوراقة بالخبر اليقين إنه كيف أتلفت كتب الأولين، وإنه لماذا لم يبق للمعتزلة، مثلاً، ديوان فلسفة وكلام، ولماذا اقتبسنا كتب ابن الراوندي من خصومه، ولماذا لا يوجد في الوراقة العربية كتاب يتقدم عصره على العصر الرابع الهجري، أو العاشر الميلادي. وأخبرتنا المحرقة نفسها كيف أن البداوة لا تطيق الكتاب، ولو تحققتم من قبائل الصحراء لوجدتم بينهم من يرى في الكتب طوالع نحس وشؤم، ولا يقوى على البقاء عليها. من هذا لا أجد في ما ذهبت إليه مرثيات سوق المتنبي من ربط تدميرها بهولاكو وقومه التتار حقيقة كاملة يعشى بها. فهولاكو البدوي التركي، القادم من الصحارى الثلجية أوكل تعمير ما ستدمره سنابك خيوله إلى عالم من العلماء هو نصير الدين الطوسي، وهذا بدوره فرض حماية المكتبات والمراصد وأرواح العلماء وطلبة العلم، وأحد الذين أوكلت لهم مهمة إعادة وضع المكتبات المنهوبة على ما كانت عليه، هو ابن أبي الحديد صاحب كتاب "شرح نهج البلاغة" المعروف. وعمر أولاد وأحفاد هولاكو البلاد، ومحو آثار ما دمرته سنابك خيولهم.

مَن فجعنا بسوق الكتب وبالكتبيين ليس على نموذج هولاكو، لأن الأخير طالب دولة وكنوز، على يمينه قائد جيش وعلى يساره عالم فلك، لكننا لا نعلم الهدف من الإغارة على باعة الورق والكلام، وهم لا سيوفاً يحملون ولا خيلاً يوردون، ونحار بتفسير الهدف والطلب، أهو العبث، أم أنشودة وأهزوجة على هامش ولائم الدماء. غير أن الفاعل يعرف تمام المعرفة أن دخان الكتب غير الدخان الصاعد من حرائق الأشياء الأخرى، لا يعمي العيون بل يعمي العقول والقلوب. ولا أظن أن الجريمة خارج محاولات إعادة السلطة، أو تحقيق الإمارة، فسوقنا هذا وإن كان ليس طرفاً مباشراً في المعركة، إلا أنه مؤسسة للجدل، وتبادل الآراء، ومحل يعج بالشاردة والواردة، وظل طوال وجوده خصماً لأهل السلطان، وعدواً لدوداً لفقهاء التخلف والتعصب العميان.

وأنا أكتب معزياً الوراقة والوراقين البغاددة، أقول وأجزم بقولي أن دجلة لم تجر من فعل هولاكو، بلونين: دم أحمر وحبر أزرق أو أسود، مثلما دون ذلك مؤرخون، بل نُهبت الكتب بعد ترك المكتبات بلا حراسة، مثلما حدث في صبيحة السقوط الأخير. لكن، عظمة التهمة، إحراق وتدمير الكتب، جعلت نعاة الخلافة الإسلامية يقولونها كأقصى درجات التهم الفداحة. أما الحقيقة، فهذه الرواية تشبه رواية ابن تغرى بردى التالية: "خُربت بغداد الخراب العظيم، وأُحرقت كتب العلم، التي كان بها من سائر العلوم والفنون، التي ما كانت في الدنيا. قيل: إنهم بنوا منها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الآجر"(النجوم الزاهرة). وهنا، كيف أحرقت الكتب، وكيف عمل من الورق جسر عبر دجلة بين الطين والماء!

لا أقف موقف المدافع عن هولاكو، ذلك الكائن الثلجي الجلف، قتل بدماء باردة ما قتل، وهذا هو ديدن الغزاة في التاريخ كافة، لكني أجد نفسي غير منصفة لو نسبت فاعلي محرقة سوق الكتب، وشارع المتنبي، ومدمري مقهى الثقافة، وسافحي دماء الوراقين، إلى هولاكو، لأنه آمن الناس بعد ثلاثة أيام، وجعل الأمن وحراسة الأسواق وعودة الكتب إلى خزانتها من أولويات إعادة الأعمار، ومن أراد متابعة الحدث عليه بالمؤرخ جعفر خصباك "العراق في عهد المغول الإيلخانيين". نعم، في الأسبوع الماضي فقط جرى دجلة بلونين لون دم الوراقين القاني، ولون رماد الكتب! والفاعل من الرذيلة لا يستحق حتى الانتساب إلى هولاكو..!

نـحـــن مـعـكـــم

د.خالد السلطاني

في تفجيرات شارع المتنبي، شارع الثقافة والكتب، يعلن الارهابيون صراحة عن هدفهم الشرير الآثم، ويكشفوا عن وجههم الحقيقي الذي طالما غطوه بطبقات من الاكاذيب والدجل عن "مقاومة" مزعومة او في جهاد دفاعا عن قضايا دينية. فالهدف واضح وصريح ومعلن وهو وأد الثقافة وقتل المثقفين، حرق المعرفة بحرق كتبها، وارجاع العراق واهله الى عهود الظلام وبعهدة الظلاميين. هذا هو المقصد وراء التفجير الآثم الوحشي. لكن تفجير "المتنبي" الذي ارتكبه المجرمون الاشرار الظلاميون، هو نتيجة طبيعية لسلسلة طويلة من تفجيرات وجدت لها تبريرات مكشوفة المقاصد، والتي يحاول البعض بها تسويغ تلك العمليات الاجرامية التي ارتكبت بحق العراقيين منذ سقوط النظام الديكتاتوري التوتاليتاري في ٩ نيسان ٢٠٠٣ وحتى هذا اليوم. انها الايدي نفسها التى فجرت مدارس تلاميذ وجامعات طلاب، واعمدة كهرباء، وانابيب ماء ونقل طاقة، ومراجعين في دائرة عمومية ومتبضعين في اسواق شعبية، ومصلين في دور عبادة وكل ما له علاقة بالحياة التى يشن الارهابيون القتلة اليوم حملاتهم المسعورة ضدها، واجدين في "ثقافة" القسوة والارهاب والغاء الاخر وتعميم الفقر الثقافي التى كرسها ورعاها النظام الصدامي البائد طيلة سنين حكمه السود، عونا وسندا ومشاركة في تنفيذ اعمالهم الشنيعة والاثمة.

كمثقف وكعراقي اقف معكم، مع "بيان شعراء بغداد" في ادانة صريحة لما يجري في بغداد وشوارعها وفي كل بقعة من مناطق العراق التى ابتليت بالاعمال الاجرامية التى ينفذها ويمولها ويساهم في تغطيتها وتسويغها اعداء الانسانية واعداء الحرية واعداء بغداد: حاضرة الثقافة وراعيتها.

لا يمكن ان نظل صامتين ؛

لا يمكن الا وان نتعاضد معاً ضد الارهاب فمحنتكم هي محنتنا، وآلامكم هي آلامنا.

نحن منكم، معا نشجب الارهاب وندين كل من ينفذه ويديمه ويبرره.

كوبنهاغن / الدانمرك

انـفـجـار شـارع المـتـنـبـي .. لـم يـكـونـوا هـنـاك ســاعـة الجـريـمـة

محـمـــد شـفـيـق

حاولنا هنا ان نتحدث مع عدد مع الباعة ورواد الشارع، ممن لم يكونوا هناك ساعة تفجير الشارع، الا ان كل واحد تلقى خبر الحادث اما بالمصادفة من صديق، او من التلفزيون ومنهم من نجا بالمصادفة ايضاً.

يقول نعيم الشطري (ابو ربيع): صاحب المزاد المعروف في شارع المتنبي:

من وقت لاخر اقوم بجولة ما بين كربلاء والديوانية والنجف ارى خلالها اصدقائي هنا وهم اصدقاء العمر، مثل الاشجار التي نزرعها تنمو شيئا فشيئا. خرجت من شارع المتنبي في الثامنة صباحاً، وكنت متردداً في الذهاب، لان هاجساً غريباً كان يسكنني، لم اعرف فحواه، الا انني في اللحظة الاخيرة قررت الذهاب، وبعد مشقة صعدت في سيارة، ووصلت الى كربلاء ومن ثم النجف، على مراحل مرة اصعد في سيارة ومرة راجلاً، واخرى في عربة يجرها حصان او حمار، وكان الازدحام بسبب الزيارة الاربعينية، اذ كانت الحشود تسير مشياً على الاقدام الى كربلاء، وصلت في الثالثة عصراً الى النجف، فالتقيت بصديقي الذي قصدته، وقال لي: الحمد لله على السلامة فشكرته ولما لم اكترث لكلامه عرف بأنني لا اعلم بما حصل في شارع المتنبي.

فقال لي: الاوغاد فجروا شارع المتنبي واحرقوا كل ما فيه من كتب. ذهلت وانفجرت ببكاء اشبه بالنحيب فكلما كان صديقي يريد تهدئتي اقول له اتركني، فذهبت مباشرة الى الديوانية. بت هنالك ليلتي، ويالها من ليلة، عشتها وسط القلق والكوابيس، وعدت في الصباح الى بغداد، وحينما وصلت السوق لم اصدق ما ارى، سيارة الاطفاء ما زالت تطفئ النار المتصاعد،والدخان ما زال في سماء الشارع، وجثث الشهداء ما زالت تحت الانقاض، ومن ينتشل يكون اشلاء متفحمة وبرغم كل هذا، فالسوق يعود لوضعه السابق والكتب تعوض، ولكن فاجعتنا باصدقائنا الراحلين. واقولها بثقة لو وفرت لي الدولة الامان، لـ(حشمت) كل مسؤول ودائرة، وبنيت السوق من جديد. صحيح ان البناء اصعب من الهدم، الا اننا نقدر على البناء وهذا هو ديدننا الذي نقاوم به، مثل هذه الجرائم.

اما محمد فخري الذي يبيع الكتب في مدخل (القيصرية) ويبعد مكانه عن السيارة التي فجرت امتاراً قليلة فقال:

في صباح يوم الحادث، شعرت بألم في رأسي، فبقيت في البيت على امل الذهاب الى الشارع في اليوم الثاني، وبالمصادفة سمعت من خلال التلفزيون بالحادث، لم يكن امامي غير الاتصال باصدقائي في الشارع وكانت اجهزتهم مغلقة، ظللت خائفاً لئلاً يكون الجميع قد ماتوا، وبقيت على هذا الحال حتى جئت الى الشارع في اليوم التالي، ورأيت المصيبة الكبيرة التي حلت بالشارع الذي يعد اهم سوق للكتب، واصدقائنا الذين رحلوا.

وفيما يخص اعادة بناء ما دمر في الشارع، فأراها غير مجدية ان لم يتوفر الامان. ما فائدة هذه الاعادة وصرف الاموال اذا ما استهدف ثانية! فلا اجد ضرورة لدخول السيارات الى الشارع وانما يجب على الجهات المختصة، غلق المنافذ التي تؤدي اليه، ولا سيما من جهة بناية القشلة ومن لديه بضاعة فليفرغها في المساحة الفارغة قرب البناية المذكورة، ويجلب بعربات تكون خاضعة للتفتيش فهذا هو الحل الانسب.

فيما تحدث بائع الكتب كاظم ابو محمد، قرب مقهى الشابندر قائلاً: كنت جالساً والكتب امامي، تذكرت انني لم اجمع ايجارات الغرف القابعة فوق مقهى الشابندر، فذهبت الى بعض المستأجرين في الزقاق الذي يقع بمسافة خلف مقهى الشابندر، فلم اشعر الا ودوي الانفجار يملأ المكان، والدخان يتصاعد الى السماء، أي كان بيني وبين وقت الانفجار، دقائق فقط، فعدت الى الشارع ومعي مجموعة كبيرة من رواد الشارع وباعة القرطاسية في السراي وقمنا بالبحث عن الشهداء والجرحى، واستخدمنا البطانيات والاكياس الكبيرة في لم بقايا الضحايا، لانه من الصعب الحصول على جثة كاملة وباعتقادي الشهداء وصل عددهم الى المئة، لأن هنالك اشخاصاً كانوا في مقهى الشابندر، واشخاصاً من رواد الشارع ومراجعي مصرف الرافدين داخل القيصرية واتساءل: ما ذنب هؤلاء يقتلون بهذه الطريقة؟ فالاديان جميعها بريئة من هذه الاعمال الوحشية.

احمد كاظم محمد مدرس لغة عربية، وهو واحد من رواد السوق قال: جلست في مقهى الشابندر لمدة عشر دقائق، وشربت قدحاً من الشاي، وظللت اتأمل المشهد السياسي والامني في البلد، جاءتني مكالمة من صديق لي في الشورجة، يدعوني من خلالها الى الذهاب اليه، خرجت من المقهى وشارع المتنبي وذهبت الى صديقي، وبقينا نتحدث عن اشياء كثيرة تخص العمل والذكريات واحوال عائلتينا لم اشعر الا ودوي كبير وصل لمسامعي، وسرعان ما سرى الخبر كالنار في الهشيم، وهو ان شارع المتنبي تعرض الى انفجار. في اليوم نفسه منعونا من دخول الشارع، في اليوم الثاني الذي وافق الثلاثاء ذهبت ولم اصدق ما جرى كان كل شيء يحترق: الكتب، الاجساد، البنايات فعدت الى البيت حزيناً استعيد مع نفسي تاريخ الشارع، والباعة واهم المكتبات فيه، والكتب التي اقتنيتها من هذه المكتبات والباعة واعتبر ما حدث للشارع من تدمير، جريمة كبيرة بحق الثقافة العراقية.

وكان في الشارع بعد ايام من الجريمة، رجل بهيئة انيقة، واسمه حارث العزاوي سألته ان كان من رواد الشارع او ان كان موجوداً يوم الحادث فأجاب: ارتاد هذا الشارع منذ سنوات طوال، وفي السنوات الاخيرة ازداد تعلقي بهذا الشارع الذي يضم مكتبات كبيرة ومحلات لبيع القرطاسية، وعمل الاختام كنت في الشارع صباح يوم الحادث جالساً في محل السيد شهاب صاحب الاختام المعروف والحروف النحاسية، منتظراً قدومه ولما تاخر، توجهت الى الباب الشرقي، شارع السعدون، وبالتحديد الى مكتب الالوان، لتزويدي بقطع الحروف النحاسية، وحينما خرجت من المحل المذكور شاهدت دخاناً كثيفاً يتصاعد من جهة الشورجة، فعرفت بعدها ان شارع المتنبي قد دمر، وفجر بعمل ارهابي، تألمت كثيراً لذلك وبقيت استعيد ذكرياتي في الشارع، واصدقائي هناك.

اوقـفـــــوا ذبـح الـعـــــــراق

كم مرة يفجع الشاعر ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي.. حياً وميتاً بدءاً من دواة سيف الدولة الحمداني التي شجت جبينه، مروراً بجور كافور الاخشيدي، عليه.. .. وليس انتهاءاً بسيف فاتك الذي ارداه شهيد بيت شعره: "الخيل والليل والبيداء تعرفني.. والسيف والرمح والقرطاس والقلم".

اليوم امتدت ارادة الظلام لتدمر شارع المتنبي في بغداد بتفجير ارهابي تهاوت جراءه المكتبات وبسطات الكتب التي ميزته شارعاً للثقافة فاستحال حطاماً يمور بلهيب لم يرحم مثقفاً ، حتى انبرى الحلاج من لجة الانفجار مصلوباً ينادي على مر الزمان: "ظهري حمى ودمي حرام .. فالله الله بدمي" .

يستنكر ديوان الشرق .. الغرب وجمعية اصدقاء بغداد هذا الفعل الهمجي الذي لم يجد فاعلوه سوى الموت خطابا في الحوار، مدعومين من جهات رهنت مصير الثقافة العراقية بأجندتها السياسية النهمة لمزيد من المال والنفوذ ولو بذبح العراق من الشمال الى الجنوب وقد لقيت هوى يكفل اطماعها لدى الموتورين الذين يسوؤهم ازدهار الحياة في العراق فلجأوا للتطهير العرقي والطائفي عملا بخطط شوهاء ترسمها دوائر خارجية وينفذها عرب واجانب وعراقيون تعطنت ضمائرهم عن جادة السلام متغلغلين في الدين ليمسخوه ونافذين الى حياتنا وحياة تجربتنا الجديدة ليخربوها من الداخل ازاء صمت رسمي يغض الطرف عنهم لغاية لانعرفها.

لذا ندعو الحكومة وقبلها المحتل الذي سهل مجيء كل هذا الخراب الى تشخيص المتورطين بالارهاب ومحاسبتهم وفق ما يستحقه سفح دم العراقيين من عقاب منتهزين فاجعة تفجير شارع المتنبي سانحة لدعوة المنظمات الانسانية والثقافية التابعة للامم المتحدة والجامعة العربية والبرلمان ورئاستي الجمهورية والوزراء ووزارات الثقافة والتعليم العالي والداخلية والدفاع والتشكيلات الثقافية والاجتماعية والعلمية في العراق كي نقف معا في مقاومة اوكار الشر التي تريد ان تطفيء كل نور في ارض الرافدين وتقضي على حيوات المبدعين وخصوصا المثقفين من اكاديميين وادباء وفنانين واعلاميين وجميع الحالمين الابرياء .

يقترح ديوان الشرق الغرب ومعه جمعية اصدقاء بغداد مسودة عمل راجين ممن يعنيه نبض الحياة في بلاد مابين النهرين المنكوبة بقدرها الكربلائي الاسهام في تبييضها لنحولها الى برامج تنفيذية. انها دعوة مفتوحة امام الجميع لايقاف الابادة الجماعية التي يتعرض لها العراقيون .

اسرة اتحاد ديوان الشرق الغرب

الـــدم والحـبر يـمـتـــزجـــان في شـــارع المـتـنـبـي

حارث محمد الخيون

في كل بلد هناك بعض الأماكن الخالدة التي لاتنساها ذاكرة الناس، ويبدو ان الأدباء والمثقفين عامة، أكثر الفئات تعلقا بفكرة الحنين الذي لا يكاد يشفون منها لأماكن معينة ارتبطوا بها، وعنت الكثير بالنسبة لهم، وتنشط مشاعر الحنين عندما نكون بعيدين عن المكان الذي تشدنا إليه هذه المشاعر، أو في اللحظة التي نشعر فيها بأننا نفقد هذا المكان الخالد.

ومن تلك الأماكن بالنسبة لأجيال من العراقيين هو شارع المتنبي في بغداد الذي يحمل اسم الشاعر الكبير ابو الطيب المتنبي، وأتذكر أني طالعت تحقيقات وكتبا عما يمثله هذا الشارع في ذاكرة العراقيين، كونه اقترن بفكرة شارع المكتبات في بلد عرف عن شعبه حبه للقراءة. وحين جار الزمان على العراق، حتى قبل السقوط ومنذ سنوات الحصار، اضطر كبار الأدباء والمثقفين لبيع اغلب كتبهم التي تحويها مكتباتهم الخاصة في هذا السوق.

وعلى أحد مواقع الانترنت قرأت بيانات عن الشارع المذكور الذي يقع في القلب التاريخي لبغداد، وظل مقصدا للكتاب وعشاق القراءة حيث يتحول الزقاق الضيق، الذي يضم المكتبات القديمة في المدينة، إلى معرض مفتوح ومزدحم للكتب ذات العناوين المشهورة بمختلف لغات العالم. افتتحت المكتبة العصرية التي تعد أقدم مكتبة في الشارع في العام ١٩٠٤، في وقت كانت شهية بغداد للثقافة حادة بشكل خاص. وجاء في البيانات التي كتبت في احد المواقع: إن أيام الجمع في بغداد لم تعد كما كانت مع سريان منع التجوال، حيث تناقص رواد شارع المتنبي، ولم يعد هناك من خيار أمام باعة الكتب إلا أن يعرضوا ممتلكاتهم للبيع، حيث بات بوسعك أن تجد الأدوات والعدد الكهربائية جنبا إلى جنب مع المخطوطات القديمة وكتب الجيب المطروحة في المكتبات. أما الضحية الأخرى للعنف الطائفي فهي مقهى الشابندر الواقع في نهاية الشارع، حيث ينهي عنده المتجولون في السوق مشوار بحثهم عن الكتب، ويجلس الشعراء والادباء على الأرائك الخشبية يتناولون الشاي ويناقشون آخر القضايا الثقافية والسياسية في البلاد.

الشارع الذي كان رئة للثقافة والفكر والجدل في بغداد العظيمة التي كانت مصدرا للإبداع، كانت قبل أيام مسرحا لجريمة دموية أخرى، حين فجر ارهابي نفسه وسط زحام المارة أمام محلات الكتب، حسب أقوال شهود عيان، فإن بقع الدم امتزجت مع الكتب، وقال بعضهم: "كانت الأوراق من السوق تتطاير في الهواء كما لو كانت منشورات أسقطت جوا، أما قطع اللحم وبقايا الكتب فقد تناثرت في كل مكان". إنه مشهد "دراما تراجيديا" جديد ينضح بالألم من بغداد الجريحة التي استبيحت فيها حرمة الدم والثقافة والفكر في مظهر عبثي ...